

مبادرة توحيد

الصف الكردي في سوريا



Middle East Forum
FOR POLICIES AND FUTURE STUDIES



Middle East Forum For Policies and Future Studies

The Middle Forum for Policies and Future Studies supports pluralistic approach to future studies and promotes human rights sensitive policies and works on advising stakeholders on a strategic level all over the Middle East region. It is composed of Arab and International political, diplomatic and academic figures who want to become a leading center in the area of future studies at regional and international level and to institutionalize prospective thinking in decision making, priority setting, peace building, good governance, planning, as well as research and development.

منتدى الشرق الأوسط للسياسات ودراسات المستقبل

مؤسسة دراسات وأفكار، تهتم بشؤون وقضايا الشرق الأوسط، تعنى بصناعة وتطوير الأفكار والسياسات العامة ودعم عمليات اتخاذ القرار واستشراف المستقبل وبناء الخطط الاستراتيجية المناسبة له، والعمل على إيجاد أفكار إبداعية وحلول فعالة للمشكلات والأزمات المتنوعة التي تواجهها المنطقة من خلال بناء جسور معرفية وتقنية ورقابية للمؤسسات الحكومية والخاصة والمجموعات والأفراد مع تطوير آليات التفاعل والاتصال فيما بينها. كما تعمل على حل النزاعات والأزمات القديمة أو الناشئة، من خلال بناء جسور سلام ومفاوضات، وإدارة الحوارات الثقافية والسياسية، وتعزيز مهام الدبلوماسية الإنسانية اللازمة لذلك، سعياً لضمان التقدم والتنمية للمنطقة وشعوبها، ودعم الأمن والسلام العالميين. تعمل المؤسسة على بناء وتطوير استراتيجيات السلام ووسائل تحقيق العدالة، ونشر الوعي الإنساني وترسيخ مفاهيم المواطنة والثقافة المدنية، وتطوير آليات التعبير عن الرأي، وتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان، والمساهمة في تشكيل الرأي العام وبناء مساحات آمنة للحوار والاختلاف، وتمكين المرأة وتعزيز مكانتها في الدول والمجتمعات، وتقديم الدراسات والأبحاث اللازمة لحل المشكلات الاجتماعية المستعصية والمزمنة، ونشر الوعي التنموي في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لا سيما بين شعوب البلدان التي أزهقتها الحروب والأنظمة الشمولية، والمساهمة من خلال خبراء ومختصين في صياغة عقد اجتماعي جديد في تلك الدول يعيد الاعتبار لمفهوم المواطنة والدولة وما لهما من حقوق وما عليهما من واجبات، لضمان الاستقرار والإنماء المستدامين في منطقة الشرق الأوسط.

www.policiesforum.me

info@policiesforum.me

+0908508403999

MEPoliciesforum



عبد الرحيم محمد سعيد سعيد

(باحث في الشؤون الكردية)

يحمل إجازة جامعية من كلية الآداب قسم اللغة العربية في جامعة حمص، ويحضر ماجستير في تخصص الدراسات اللغوية. عمل في مجالي الإعلام والأبحاث مع عدد من المؤسسات الإعلامية والمراكز البحثية منذ عام ٢٠١٣، وله عدة دراسات منشورة في عدد من المراكز منها: مركز الجزيرة للدراسات، مركز جسر للدراسات، وغيرها.



Middle East Forum

FOR POLICIES AND FUTURE STUDIES

مدخل

أعلن مظلوم عبيدي قائد «قسد» بعد العملية العسكرية التركية في رأس العين وتل أبيض عن مبادرة لتوحيد الصف الكردي في سوريا، هذه المبادرة التي تزال قائمة، يحيط بوقائعها ومحدداتها نوع من السرية وعدم الوضوح، لا سيما أنّ الطرفين الرئيسيين المعنيين بالمبادرة وهما (المجلس الوطني الكردي وحزب الاتحاد الديمقراطي) لا يجمعهما اتفاق كبير فهناك الكثير من القضايا الخلافية بينهما، أهمها العلاقة مع تركيا، والنظرة المستقبلية للقضية الكردية في سوريا، والعلاقة مع حزب العمال الكردستاني، ووجود المجلس الوطني الكردي في الائتلاف الوطني السوري، وغيرها من القضايا.

لذلك فمن الضروري أن تتم مناقشة هذه المبادرة، ومستقبلها، والسيناريوهات المترتبة على نجاحها أو فشلها، وتأثيرها على الساحة السورية عموماً، والكردية السورية خصوصاً، وكذلك تأثيرها على تركيا الدولة الخارجية الأكثر تأثراً بأي اتفاق كردي - كردي في سوريا، لا سيما بعد ظهور عدد من المواد الإعلامية، والتصاريح المتناقضة لبعض المسؤولين من الطرفين حول نتائج هذه المحادثات. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة وضرورة كتابة هذا التقرير.



طبيعة الخلافات ضمن الحركة الكردية في سوريا :

يختلف الطرفان الكرديان الرئيسيان حول مجموعة من الأمور أهمها طريقة إدارة المناطق الكردية في سوريا فحزب الاتحاد الديمقراطي يريد التفرد بالإدارة أما المجلس الوطني الكردي فيريد مشاركة حقيقية في هذه الإدارة، عسكرياً يرفض حزب الاتحاد الديمقراطي وجود أية قوة عسكرية كردية غير وحدات حماية الشعب، في حين يطالب المجلس الوطني الكردي بضرورة السماح لـ (بشمركة روج) بالعودة للمناطق الكردية في سوريا والمشاركة في المؤسسات العسكرية والأمنية، اقتصادياً يتفرد حزب الاتحاد الديمقراطي باستثمار الموارد الاقتصادية للمنطقة وتسخيرها لخدمة مصالحه الحزبية، ويطالب المجلس الوطني الكردي بإشراكه في إدارة هذه الموارد، أما سياسياً فالاختلاف بينهما يكمن في نظرية الأمة الديمقراطية التي يريد حزب الاتحاد الديمقراطي تطبيقها في المناطق الخاضعة لسيطرته، وتطبيق نموذج قريب من الفدرالية الجغرافية، بينما يتبنى المجلس الوطني الكردي النظرية القومية ويطالب بأن يكون للكرد خصوصيتهم القومية في مناطقهم الجغرافية ويريد تطبيق نموذج قريب من الفدرالية القومية للكرد في سوريا.

أسباب الخلافات ضمن الحركة الكردية في سوريا :

رغم أنّ حالة الانشقاقات وعدم التوحد والتخوين، قديمة ضمن الحركة السياسية الكردية في سوريا، إلا أنّه منذ بدء الثورة السورية تشهد العلاقات الكردية - الكردية في سوريا خلافات كبيرة غير حالة الانشقاقات والتخوين، وخاصةً بين المعسكرين الرئيسيين (حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM / حزب الاتحاد الديمقراطي PYD) و(المجلس الوطني الكردي في سوريا ENKS)، وتعمقت هذه الخلافات بعد سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي وأذرعته العسكرية والأمنية على المناطق الكردية، وأخذت أبعاداً أخرى وصلت درجة تنفيذ الاغتيالات بحق عدد من قيادات من المجلس الوطني الكردي، واعتقال الكثير منهم، وأيضاً منعهم من ممارسة العمل السياسي بحرية، والتضييق على قاعدتهم الشعبية عن طريق حرمانهم من التوظيف في مؤسسات الإدارة الذاتية، أو حرمانهم من بعض الخدمات أحياناً كالمازوت والغاز، ورغم وجود الكثير من المبادرات التوحيدية والإصلاحية من بعض الأطراف إلا أنّها لم تنجح.



يمكن أن نربط هذه الخلافات بعدة أسباب رئيسية هي :

- ⊠ رغبة حركة المجتمع الديمقراطي / حزب الاتحاد الديمقراطي في التفرد بإدارة المنطقة إدارياً وعسكرياً، والاستفادة من مواردها الاقتصادية والبشرية لنفسها فقط، ورفضها مشاركة أي حزب، أو أية قوة إلا تحت راية وحدات حماية الشعب أو قوات سوريا الديمقراطية.
- ⊠ ارتباط المعسكرين بأحزاب كردستانية أخرى متصارعة تاريخياً، فحركة المجتمع الديمقراطي مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، والمجلس الوطني الكردي مرتبط بالحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني، وكلا الحزبين لديهما صراعات تاريخية قديمة.
- ⊠ ضعف المجلس الوطني الكردي في سوريا، والصراعات الداخلية بين الأحزاب المشكلة للمجلس جعلته ضعيفاً أمام حركة المجتمع الديمقراطي، وأفقدته القدرة على التصدي لمشاريعه.
- ⊠ امتلاك حركة المجتمع الديمقراطي لذراع عسكري وأمني استخدمته ضد المجلس الوطني الكردي وغيره من المعارضين.
- ⊠ الدعم الدولي لوحدات حماية الشعب الذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي، مما جعلها أكثر قوة، وإصراراً على التفرد بإدارة المنطقة، وجعلت الحزب ينظر إلى نفسه على أنه قادر وحده على إدارة وحماية المناطق التي يسيطر عليها.
- ⊠ رفض النظام السوري مشاركة أي حزب أو طرف بإدارة المناطق التي سلمها لحزب الاتحاد الديمقراطي بدون موافقته، ولا سيما قبل عام ٢٠١٥ أي قبل تأسيس قوات سوريا الديمقراطية، وحصولها على الدعم الدولي، فالعلاقات والتنسيق بين النظام وحزب الاتحاد الديمقراطي كانت جيدة حينها، حيث كان النظام من الداعمين الرئيسيين لحزب الاتحاد الديمقراطي.



خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١١ وحتى ٢٠١٩، شهدت الساحة الكردية السورية الكثير من المبادرات التي هدفت لتوحيد الصف الكردي، أو للتقريب وعقد اتفاق تفاهم بين الطرفين، أبرزها المبادرات التي قام بها «مسعود البرزاني» رئيس إقليم كردستان سابقاً، ونتج عنها عقد عدة اتفاقيات بين الطرفين هي (هولير ١ بتاريخ ٢٠١٢\١\١١ وهولير ٢ بتاريخ ٢٠١٣\١٢\٢٣ ودهوك بتاريخ ٢٠١٤\١٠\٢٢) إلا أن معظم هذه الاتفاقيات لم تنجح على الأرض، بسبب تهرب حزب الاتحاد الديمقراطي من تطبيق البنود المتعلقة بمشاركة الطرفين في إدارة المنطقة، ورغبته في أن يعمل المجلس الوطني الكردي تحت سقفه.

تبعته مبادرات إقليم كردستان عدة مبادرات محلية، أهمها (مبادرة اتحاد كتاب كردستان سوريا) التي بدأت في حزيران ٢٠١٧، و(مبادرة المؤتمر الوطني الكردستاني KNK) المقرب من حزب العمال الكردستاني التي بدأت في نهايات ٢٠١٨^(١)، وأيضاً مبادرات دولية أهمها المبادرة الفرنسية التي جاءت في ٢٠١٩^(٢)، والمبادرة البريطانية التي جاءت دعماً للمبادرة الفرنسية، ومعظم هذه المبادرات لم تنجح في التقريب بين الطرفين الرئيسيين. يعتبر تعنت حركة المجتمع الديمقراطي/حزب الاتحاد الديمقراطي أهم سبب وراء فشل جميع هذه المبادرات، بالإضافة إلى غياب ثقة المجلس الوطني الكردي في سوريا بحزب الاتحاد الديمقراطي بعد فشل تطبيق الاتفاقيات الثلاث التي تم توقيعها برعاية إقليم كردستان، لذلك بدأ المجلس بوضع شروط مسبقة لأي اتفاق بين الطرفين وأهمها إطلاق سراح الممعتقلين، وتبيان مصير المخطوفين والمفقودين.

محااولات فاشلة



مبادرة مظلوم عبدي، وأمریکا:



أعلن «مظلوم عبدي» قائد «قسد» عن طرح مبادرة للتقريب بين الأحزاب الكردية بعد العملية التركية في رأس العين وتل أبيض، والتي يبدو أنّها جاءت بضغط أمريكي وأوروبي، وتحقيقاً ل ضمانات أعطتها تلك الدول لتركيا بإبعاد حزب الاتحاد الديمقراطي PYD عن حزب العمال الكردستاني PKK، وإشراك قوى أخرى بإدارة مناطق شرق الفرات، وخاصة المناطق ذات الغالبية الكردية.

التقى مظلوم عبدي وشاهين جيلو بجميع الأحزاب الكردية بما فيها المجلس الوطني الكردي⁽³⁾، وكذلك التقى «» بمعظم الأحزاب الكردية، وعلى إثرها بدأت المفاوضات بين الطرفين - حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي - بشكل أكثر جدية، وبحسب مسؤولين من المجلس الوطني الكردي فقد جرت ٤ لقاءات برعاية أمريكية بين وفود من الطرفين في القاعدة الأمريكية الموجودة جنوب مدينة الحسكة، بحضور «وليام روباك» سفير الولايات المتحدة لدى التحالف الدولي، ومسؤولين فرنسيين، وقيادات من طرف المجلس الوطني الكردي (سعود الملا، نعمت داود، سليمان اوسو، فيصل يوسف، فصلة يوسف)، ومن حزب الاتحاد الديمقراطي (آدار خليل وعائشة حسو وصالح مسلم وشخصين آخرين) وبحضور مظلوم عبدي. وقد تعهد عبدي بالتكفل بتحقيق مطالب المجلس الوطني الكردي، وأن تكون قوات سوريا الديمقراطية طرفاً ضامناً للاتفاق، وبحسب بعض مسؤولي المجلس الوطني الكردي فإنّ الولايات المتحدة أيضاً تعهدت لاحقاً بأن تكون الضامن لأي اتفاق يحصل بين الطرفين.

بعد إعلان المبادرة أصدرت الإدارة الذاتية قراراً بالسماح للأحزاب غير المرخصة بفتح مكاتبها، وألغت كافة الدعاوى المرفوعة ضد قيادات المجلس الوطني الكردي في محاكمها⁽⁸⁾، إلا أنّ المجلس لم يوافق على افتتاح المكاتب وأصرّ على إطلاق سراح المعتقلين وكشف مصير المختطفين والمفقودين، وبالفعل أصدرت لجنة تقصي الحقائق التي شكلها عهدي بياناً أعلنت فيها أنّ عدداً من المعتقلين موجودون في سجون النظام السوري، وأنّ اثنين منهم فقط وهم (أمير حامد، وفؤاد ابراهيم) قتلوا في سجون تابعة للاسایش. في شباط ٢٠٢٠ وكخطوة حسن النية سمح المجلس الوطني الكردي لأحزابه بإعادة فتح مكاتبهم، وممارسة النشاط السياسي.

تقف أسباب عدة وراء هذه المبادرة التي طرحها مظلوم عهدي لعقد اتفاق بين الأطراف الكردية، أولها الضغط الأمريكي والأوروبي الذي تعرض له، ولا سيما بعد العملية التركية في تل أبيب ورأس العين، والتهديد بأنّ الفشل في عقد اتفاق مع المجلس الوطني الكردي قد يتسبب بعمليات تركية أخرى في مناطق كوباني أو الجزيرة، وكذلك تريد الولايات المتحدة تسويق مجلس سوريا الديمقراطية دولياً كمعارضة سياسة عن طريق المجلس الوطني الكردي العضو في الائتلاف الوطني السوري، وهيئة التفاوض، واللجنة الدستورية، بالإضافة لرغبة الولايات المتحدة بإبعاد «قسد» ومجلس سوريا الديمقراطي عن النفوذ الروسي الذي تغلغل في المنطقة بعد الانسحاب الأمريكي من مناطق في شرق الفرات.

وبحسب مسؤولين في المجلس الوطني الكردي فإنه تم الاتفاق حتى اللحظة على الوثيقة السياسية لمستقبل سوريا ومستقبل الأكراد في سوريا، وتم الاتفاق من قبل طرفيها على أن تكون «سوريا دولة تعددية اتحادية»، وأن تتم «إزالة كافة القوانين الاستثنائية بحق الكرد، وتعويض المتضررين، والاعتراف دستورياً بالقومية الكردية في سوريا»، بالإضافة لتفاصيل متعلقة بطبيعة التعامل مع المعارضة السورية، ودول الجوار ومنها تركيا، وفي الجلسات القادمة لاحقاً ستتم مناقشة قضايا أخرى متعلقة بالجانب الإداري والعسكري والمالي، وكذلك مناقشة علاقة حزب الاتحاد الديمقراطي بحزب العمال الكردستاني.





Middle East Forum
FOR POLICIES AND FUTURE STUDIES

سيناريوهات المبادرة:

مستقبل ومصير العلاقات الكردية - الكردية ينحصر في عدة سيناريوهات، جميعها متعلقة بمدى جدية حزب الاتحاد الديمقراطي ومنظّمته الأمم حزب العمال الكردستاني في التعامل مع الملف الكردي في سوريا، فمعظم الاتفاقات السابقة فشلت بسبب تعنت الحزب وإصراره على العمل بشكل منفرد وعدم إشراك أية قوة كردية أخرى بالإدارة، وتغليب المصالح الحزبية على المصلحة الكردية العامة، لذلك فما زال هناك خوف من تكرار التجارب الفاشلة السابقة هذه المرة أيضاً، ولكن ما يميز هذه المبادرة أو هذه المحاولة عن المحاولات الأخرى أنّها تأتي في مرحلة أصعب من المراحل السابقة، وقوة حزب الاتحاد الديمقراطي أقل مما كان عليه سابقاً بعد العمليتين التركيتين في عفرين، ورأس العين وتل أبيض، وكذلك التدخل الأمريكي بين الأطراف الكردية في هذه المبادرات لمحاولة إنجاحها، وبالتالي إبعاد حزب العمال الكردستاني عن المناطق الكردية في سوريا، أو الحد من نشاطاته وتفرد به إدارة المنطقة. وبالنظر إلى المبادرة وديثياتها، نجد أنّها أمام ثلاث سيناريوهات :



السيناريو الأول:

نجاح المبادرة وعقد اتفاق بين الطرفين : من المحتمل أن تنجح المبادرة، ويتم عقد اتفاق بين الطرفين الرئيسيين (المجلس الوطني الكردي وحركة المجتمع الديمقراطي/حزب الاتحاد الديمقراطي) وإذا أخذنا بعين الاعتبار مدى جدية مظلوم عدي والتي يبدو أنها كبيرة بحسب شهادات من حاضري الاجتماعات التي تجري، وكذلك الضغط الأمريكي والدور التنسيقي الذي تلعبه بين الطرفين⁽¹⁾، فيبدو أن احتمالية تحقق هذا السيناريو ستكون كبيرة، وهو ما سيعود بنتائج إيجابية على الواقع الكردي والسوري عموماً، فابتعاد حزب الاتحاد الديمقراطي والإدارة الذاتية عن حزب العمال الكردستاني، أو نجاح إبعاده عنه عن طريق إشراك المجلس الوطني الكردي في الإدارة سيرضي تركيا التي لن تجد حاجة للقيام بعملية ثالثة ضد حزب العمال الكردستاني في سوريا، وبالتالي التخلص من خطورة فرض عقوبات اقتصادية أمريكية على تركيا في حال قيامها بعملية عسكرية في شرق الفرات⁽²⁾، وإشراك المجلس الوطني الكردي العضو في الائتلاف الوطني السوري سيرضي المعارضة السورية أيضاً، وكذلك سيبعد خطر النظام السوري وروسيا عن المنطقة، فهم يعتمدون على تخويف حزب الاتحاد الديمقراطي بتركيا كي يقدم الحزب تنازلات لصالح النظام وروسيا، بالإضافة إلى زوال خطر حزب العمال الكردستاني عن الأكراد السوريين، والحد من نشاط الحزب الهادف لتجنيد وتسخير الموارد الاقتصادية والبشرية لمصالحه الحزبية، لذلك فمن الأفضل أن تشارك كل القوى السياسية المحلية والدولية وكذلك المعارضة السورية بإنجاح هذه المبادرة التي قد تعيد الأكراد في سوريا لموقعهم الصحيح الذي أبعدهم عنه حزب العمال الكردستاني خلال السنوات الماضية، فأية خطوة تشاركية ستكون مفيدة للأكراد والسوريين عموماً، ولكن بحذر وبشروط تضمن تطبيق الاتفاق بشكل سليم من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي.

من جهة ثانية تبدو بعض بنود الاتفاق غير قابلة للتطبيق على أرض الواقع، وأهمها المطالبة بأن تكون «سوريا دولة اتحادية» وهو مطلب مرفوض لدى معظم تكتلات المعارضة السورية وتركيا، كما أن الفدرالية غير قابلة للتحقق بسبب وجود عوائق جغرافية وسياسية تمنع تطبيقها بشكل سليم، وأهمها عدم اتصال المناطق الكردية في سوريا جغرافياً، والرفض التركي لفدرالية كردية في سوريا، لما قد يشكله من خطر على أمنها القومي، لذلك فإن نجاح هذا الاتفاق بين الطرفين الكرديين قد يقابله رفض سوري وتركي، وهو ما قد يعيق تطبيقه على أرض الواقع، وسيكون من الأفضل لجميع الأطراف التوصل لصيغة واقعية-سياسياً وجغرافياً- قابلة للتطبيق لمستقبل سوريا، عوضاً عن المطالبة بالفدرالية.

السيناريو الثاني:

نجاح المبادرة، وعدم تطبيق بنودها من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي: وهو أيضاً سيناريو قابل للتحقق بنسبة جيدة، بسبب تاريخ حزب الاتحاد الديمقراطي في عدم الالتزام باتفاقياته التي عقدها سابقاً مع المجلس الوطني الكردي، وفي هذا السيناريو لن تطول مدة الاتفاق وستعود الخلافات بين الطرفين كما كانت.

المعارضة السورية وتركيا كذلك لن تقبلا ببقاء الوضع في مناطق شمال وشرق سوريا خاضعاً لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي المطلقة، لذلك فإنّ احتمالية حصول عملية تركية ثالثة ضد حزب العمال الكردستاني في سوريا سترتفع في حال تحقق هذا السيناريو.

من المتوقع أن تلعب الولايات المتحدة دوراً ضاعطاً بشكل كبير على حزب الاتحاد الديمقراطي لتطبيق بنود الاتفاق، خاصةً وأنها تعهدت بأن تكون دولة ضامنة للاتفاق من جهة، وأنّ عدم تطبيق الاتفاق سيتسبب بحدوث مشاكل في العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة، وهذا ما لا تريده واشنطن حالياً من جهة ثانية.

في حال تحقق هذا السيناريو أو ظهرت بوادر تحقّقه فيجب أن تقوم القوى الدولية المشرفة على الاتفاق وخاصة الولايات المتحدة بإلزام حزب الاتحاد الديمقراطي بتطبيق بنود الاتفاق، وعدم التهرب من تطبيقه، وكذلك على القوى الكردية أن تقوم في هذه الحالة بتأسيس مظلة سياسية، أو جبهة موحدة لمواجهة الخطر الذي يشكّله حزب الاتحاد الديمقراطي ببقاء ارتباطه مع حزب العمال الكردستاني وتسخير المنطقة اقتصادياً وبشياً لمصالحها الحزبية.



السيناريو الثالث:

فشل المبادرة، وعدم التوصل لاتفاق : وهو أيضا من السيناريوهات القابلة للتحقق، خاصة في حال إصرار حزب الاتحاد الديمقراطي على سياساته السابقة بالتفرد في إدارة المنطقة، وعدم فك ارتباطه بحزب العمال الكردستاني، واشتراط انسحاب المجلس الوطني الكردي من الائتلاف الوطني السوري، وفي هذا السيناريو ستكون المنطقة أمام سيناريوهات عديدة منها عملية تركية ثالثة ضد حزب العمال الكردستاني في منطقتي كوباني أو الجزيرة، أو تسليم حزب الاتحاد الديمقراطي المنطقة للنظام السوري وروسيا للتهرب من خطر مواجهة تركيا.

سيناريو عدم نجاح المبادرة يمتلك بين طياته الكثير من التناقضات، خاصة أن تسليم المنطقة للنظام وروسيا لن يرضي الأمريكيين، وعدم تسليمها للنظام يعني أن هناك عملية تركية ثالثة ضد حزب العمال الكردستاني، وهي تعتبر بمثابة الانتحار للحزب، وخاصة بعد فشله في اختبار قوته في عمليتي عفرين ورأس العين، وحدثت عملية عسكرية ثالثة سيخرج الولايات المتحدة التي قد تقوم بفرض عقوبات اقتصادية على تركيا، وبالتالي ستسوء العلاقة مرة أخرى بعد فترة من التحسن، والهدوء، وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة أن يحصل، لذلك فإن احتمالية تحقق هذا السيناريو ضعيفة، ولكن حدوثه ليس مستحيلاً خاصة في ظل الارتباط القوي بين حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني الذي يريد استخدام الساحة السورية لتصفية حساباته مع تركيا.

إن تحقق هذا السيناريو سيضع المنطقة أمام خطر تفرد حزب غير سوري بمواردها الاقتصادية والبشرية، وبالتالي تسخيرها لخدمة أجنادته الحزبية، لذلك يجب على القوى الكردية والسورية الوطنية في مناطق شمال وشرق سوريا التوحد وبناء جبهة موحدة للتصدي لمشاريع الحزب المرتبطة بحزب العمال الكردستاني في حال فشل حصول اتفاق يضمن خروج المنطقة من سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي.



ختاماً

يمكن القول أنّه عملياً من الصعوبة النجاح بفك ارتباط حزب الاتحاد الديمقراطي عن حزب العمال الكردستاني بسهولة، فمعظم قيادات الحزب الأول هم قيادات أو أعضاء في الثاني، ولكن يمكن القول إنّ الحد تدريجياً من سطوته وسيطرته المنفردة في المنطقة ليس مستحيلاً، وخاصةً إذا توفرت الرغبة الجدية لدى الولايات المتحدة، وبعض قيادات حزب الاتحاد الديمقراطي السوريين في إبرام اتفاق شراكة حقيقي، فالسماح للأحزاب والمكونات الأخرى بالعمل والمشاركة في الإدارة سيضعف من قوة حزب الاتحاد الديمقراطي وبالتالي من قوة حزب العمال الكردستاني في سوريا، لذلك فإن نجاح هذا الاتفاق من مصلحة جميع الأطراف الكردية، والسورية، والدولية بما فيها تركيا، وفشلها يستلزم توحيد جميع الأطراف للتصدي لسياسات حزب الاتحاد الديمقراطي، ومخططاته ومشاريعه المرتبطة بحزب العمال الكردستاني في المنطقة.



المصادر

١

وكالة هوار، تشكيل لجنة للتباحث مع كافة الأحزاب الكردية دون استثناء لتوحيد الصف، ٢٠١٩\١\١،

الرابط : <https://cutt.us/8wE91>

٢

للمزيد حول المبادرة الفرنسية انظر: الشرق الأوسط، فشل المبادرة الفرنسية لحل الخلافات الكردية السورية، ٢٠١٩\٨\١٩،

الرابط : <https://cutt.us/H4NCM>

٣

باس نيوز، بإشراف مظلوم عيدي. اجتماع بين الوطني الكوردي السوري وحركة المجتمع الديمقراطي، ٢٠١٩\١١\١١،

الرابط : <https://cutt.us/xUnnN>

٤

انظر البيان على الصفحة الرسمية للإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية على الفيسبوك، ٢٠١٩\١٢\١٧،

الرابط : <https://cutt.us/BDP٠٤>

٥

وكالة هوار، قسد: تشكيل لجنة لتقصي الحقائق بقضية المفقودين، ٢٠٢٠\١\١٠،

الرابط : <https://cutt.us/Y4WLu>

٦

حسب بعض الشخصيات التي تحضر الاجتماعات، فإنّ الولايات المتحدة تقوم بتنسيق اللقاءات، وتحديد المواعيد، ووضع أجندة النقاش، واقتراح حلول...

٧

حسب مصادر من داخل الاجتماع فإنّ الولايات المتحدة هدّدت بأنّ قيام تركيا بعملية عسكرية سيعرضها لخطر عقوبات اقتصادية.

